

كيفية الأخذ بأفراد القراءات وجمع القراءات

قال الإمام السيوطي رحمه الله: الذي كان عليه السلف هو أخذ كل ختمة برواية منفردة، فلم يجمعوا رواية إلى رواية أخرى واستمر هذا حتى أثناء المائة الخامسة هجرية، ثم ظهر جمع القراءات في الختمة الواحدة واستقر عليه العمل حتى الآن. ولم يكونوا يسمحون (مموهكن) به إلا بشرط لمن أفرد القراءات لكل راو وأتقن روايتها وطرقها أولاً. وقرأ لكل قارئ بختمه على حدة، والبعض قرأ لكل راو بختمة على حدة.

ثم نقول لهم في الجمع مذهبان:

١/ الجمع بالحرف (بالكلمة) بأن يشرع (يبدأ) القارئ في القراءة، فإذا مر بكلمة فيها خلف قراءات أعادها بمفردها (وحدها) حتى يستوفى ما فيها من قراءات، ثم يقف عليها إن صحت للوقف، وإن لم يصلح الوقف عليها وصلها بآخر وجه حتى ينتهي إلى ما يصلح (يصح) الوقف عليه، ثم بعد ذلك ينتقل إلى ما بعدها. من الآيات وهذا مذهب المصريين، وهو أوثق (كوكوه) في الإستيفاء (فرلقسان) وأخف (مودة) على الأخذ، لكنه يخرج عن رونق (جمال) (كجنتيكن) القراءة وحسن التلاوة.

٢/ الجمع بالوقف بأن يشرع (يبدأ) القارئ بقراءة من قدمه حتى ينتهي إلى من وقف عليه، ثم يعود إلى القارئ الذي بعده إلى ذلك الوقف، ثم يعود وهكذا حتى يفرغ، وهذا مذهب الشاميين، وهو أشد استحضارا (برهاتى- هاتى)، وأشد استظهارا وأطول زمانا، وأجود مكانا (منزلة). وعمل به إمامنا ابن الجزرى. وكان بعض العلماء يجمع الآية على الوجه المذكور في المذهب الثانى.

شروط لجمع القراءات: ١/ حسن الوقف. ٢/ حسن الإبتداء. ٣/ حسن الأداء.

٤/ عدم التركيب بمعنى إذا قرأ القارئ لا ينتقل إلى قارئ آخر حتى يتم ما في الآية من قراءات أولاً
٥/ رعاية (المحافظة على) الترتيب في القراءة بمعنى الإبتداء بما بدأ به المؤلفون في كتبهم، مثلاً يبدأ بنافع قبل ابن كثير، ويبدأ بقالون قبل ورش. والبعض كان يراعى (ينظر) في الجمع التناسب مثلاً يبدأ بالقصر ثم الرتبة التى فوقه حتى يصل إلى الإشباع أو العكس يبدأ بالإشباع حتى يصل إلى القصر حركتين.

٦/ أن ينظر ما في الأحرف من الخلاف أصولاً وفرشاً، فإن أمكن التداخل (التوافق) إكتفى منه بوجه واحد، وإن لم يمكن التداخل فيعطفه على ما قبله بكلمة أو كلمتين أو أكثر بدون تركيب أو تخليط. وإن لم يحسن عطفه يرجع إلى موضع الإبتداء مرة ثانية حتى يستوعب (مغمبيل كسموا) الأوجه كلها بدون إهمال ولا تركيب. أما الخلل (التركيب) (كروسقن) في الروايات والتركيب في الطرق فهو خلل في أكمل الرواية، وأما القدر الذى يقرأه الطالب حال الأخذ (وقت التعلم) فهو حسب قوة عقل الأخذ (الطالب).

فائدة الإجازة من الشيخ ليست شرط في جواز التصدى (كايغينن يغ امت ساغت) للإقراء لأنه كل من سمع من لفظ الشيخ يستطيع الاداء على هيئته، فمن علم من نفسه الأهلية (القدرة على التعلم) جاز له (التصدى للإقراء) ذلك. لكن الإجازة مثل الشهادة من الشيخ بالأهلية للإقراء. أما أخذ الأجرة (بياران) على التعليم فجاز. الدليل بالبخارى: أن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله.

أخذ الأجرة على التعليم ثلاثة أوجه:

١/ يعلم الناس للحسبة (كنجاران) ولا يأخذ بها عوضاً (أجرة) (أوفة) فهذا ثوابه عند الله، وعليه عمل الأنبياء.

٢/ أن يعلم الناس بالأجر. وهذا مختلف فيه والأرجح الجواز بالاجر.

٣/ أن يعلم بدون شرط فإذا أهدى (ممبري هدية) إليه شئ قبله، وهذا يجوز باتفاق العلماء لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان معلم الخلق وكان يقبل الهدية. وقوله (وما أسألكم عليه من أجر إن أجرى ألا على الله)

فائدة: ١/ كان ابن بطحان إذا أخطأ القارئ في شئ كتبه عنده. حتى إذا أكمل الختمة، وطلب الإجازة سأل ابن بطحان عن هذه الأخطاء فإن عرفها أجازها وإن لم يعرفها جعله يجمع (يقراً) ختمه أخرى.

٢/ وقيل قرأة القرآن كرامة، أكرم الله بها البشر، وأن الملائكة لن يعطوا هذه الكرامة، وأنها حريصة (هندق ساغت) على استماع القرآن من الإنس.

في آداب تلاوة القرآن وتأليفه

١/ يستحب الإكثار من قراءة القرآن وتلاوته في جميع الأوقات والأفضل في الليل

الدليل من القرآن (يتلون آيات الله آناء الليل)

والدليل من السنة ١/ في الصحيحين: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: لا حسد إلا في إثنين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل ينفق ماله للجهاد في سبيل الله.

وحديث آخر، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها.

٢/ وحديث قدسى: قال الله تعالى من شغله (ميبوقن ديرين) القرآن وذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وفصل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه.

٣/وحدّث قال الرسول صلى الله عليه وسلم اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه. قال الرسول صلى الله عليه وسلم البيت الذي يقرأ فيه القرآن يتراءى (يظهر) لأهل السماء كما تتراءى (تظهر) النجوم لأهل الأرض.

٤/وحدّث نوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القرآن.

٥/وحدّث متفق عليه قال الرسول صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر: اقرأ (اختم) القرآن في شهر. قال: إني أجد قوة. قال إقرأه في عشر (أيام). قال إني أجد قوة. قال إقرأه في سبع ولا تنقص على ذلك.

قال أبو حنيفة: من قرأ (ختم) القرآن في كل سنة مرتين فقد أدى حقه. الدليل: لأن الرسول صلى الله عليه وسلم عرض القرآن على جبريل مرتين في العام الذي قبض (وفاة) فيه. نقول وهذا يختلف حسب الأشخاص على القدر الذي يحصل منه كمال فهم ما يقرأ. والبعض مشغول في نشر العلم أو مشغول في المصالح العامة والمعيشة.

٢/حكم نسيان القرآن، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: عرضت على ذنوب أمتي فلم أر ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أو آيات حفظها الرجل ثم نسيها.

وحدّث بالصحيحين، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: تعاهدوا (تمسكو بقراءة) القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشدّ تغلّفاً (ترلفس) من الإبل في عقلها.

٣/يستحب الموضوع لقراءة القرآن لأنه أفضل الأذكار وتجوز القراءة للمحدث حدث أصغر لأنه صح أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقرأ مع الحدث، لكن إذا كان يقرأ فعرضت له ريح فليمسك (برهنتي) عن القراءة حتى يتم خروج الهواء أما الجنب والحائض يجوز النظر في المصحف فقط وأمرار (مباج) القرآن على القلب ويحرم قراءة القرآن بصوت.

أما متنجس الفم مثل شرب الخمر يحرم عليه قراءة القرآن ومس المصحف باليد النجسة وقيل يكره.

٤/يستحب قراءة القرآن في مكان نظيف وأفضله المسجد. ويستحب استقبال القبلة متخضع بسكينة ووقار (تناع) وأن يستاك (برسيواك) روى إن أفواكم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك.

٥/يستحب الإستعاذة قبل القراءة. الدليل: (إذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم). وقيل صيغة الإستعاذة: {أعوذ بالله من الشيطان الرجيم} أو {أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم} أو {أعوذ بالله القادر، من الشيطان الغادر} أو {أعوذ بالله القوى، من الشيطان الغوى}.

وقيل يجهر بالاستعاذة لإظهار شعار القراءة. وأن الجهر مثل التلبية والتكبير في العيد.

وفوائد الجهر أن السامع ينصت (يسمع) للقراءة من أول حرف فلا يفوته (يترك) منها شيء.

٦/المحافظة على قراءة البسملة أول كل سورة ما عدا براءة لأن أكثر العلماء بأنها آية، فإذا تركها فقد ترك بعض الختمة، أما وسط السور مستحب.

٧/يسن ترتيل القرآن لقوله (ورتل القرآن ترتيلاً). الدليل بالبخاري سئل أنس عن قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم قال: كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد (الله) ويمد (الرحمن) ويمد (الرحيم).

قال ابن مسعود: لا تنتروا القرآن نثر الدقل (تمر بوسوق) ولا تهذوه (مريفق) هذا الشعر، ففوا عند عجائبه، وحركوا به القلوب، ولا يكون هم (نية) أحكم آخر السورة.

وروى يقال لصاحب القرآن: إقرأ وارق في الدرجات، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها. قيل قراءة جزء بترتيل أفضل من قراءة جزءين بدون ترتيل في قدر ذلك الزمان لأن الترتيل للتدبر ولأنه أقرب إلى التوقر والإجلال وأشدّ تأثيراً في القلب.

٨/يسن القراءة بالفهم والتدبر لأنه المقصود والمطلوب، وبه تنشرح الصدور وتستتير (منرعي) القلوب.

الدليل في القرآن قال الله (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته ٢٩ ص)، وقال: (أفلا يتدبرون القرآن).

وفي السنة، قال حذيفة: صليت مع الرسول صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح بالبقرة ثم النساء ثم آل عمران، وكان يقرأ مترسلاً (برلمبت-لمبت دان برلمبت-لمبت فدا بخأن) • إذا مر بآية فيها تسبيح سبح • وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ، وإذا مر بآية رحمة سأل، وأن يخفض صوته عند مثل قوله (وقالت اليهود يد الله مغلولة)، (وقالت اليهود عزيز ابن الله).

ويجوز تكرير الآية. الدليل: ردد النبي صلى الله عليه وسلم (إن تعذبهم فإنهم عبادك) حتى أصبح.

٩/يستحب عند القراءة البكاء والتباكى والحزن والخشوع. الدليل (ويخرون للأذقان يبكون).

وروى: أن هذا القرآن نزل بحزن. فإذا قرأتموه فأكبوا فإن لم تبكوا فنبكوا. وروى: إقرأوا القرآن بالحزن فإنه نزل بالحزن. نقول، فكيف نحصل على البكاء؟ نقول، أن يتأمل (معهايتي) ما يقرأ من تهديد (أو كوتن) ووعد شديد وموآثق وعهود ثم ينظر إلى تقصيره فيها.

١٠/يسن تحسين الصوت وتزيينه، روى: زينوا القرآن بأصواتكم. وروى: حسنوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً. بشرط لا يشبع الحركة فيتولد من الفتحة ألف، أو يتولد من الضمة الواو، أو يتولد من

الكسرة ياء. وروي: أقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق. فإنه سيجيء أقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية لا يجاوز حناجرهم (كرو عكوع)، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم.

١١/ يستحب قراءة القرآن بالتفخيم، لحديث نزل القرآن بالتفخيم. بمعنى يقرأ على قراءة الرجال ولا يكون الصوت مثل كلام النساء. نقول، الإمامة لا يدخل فيها لأنها من لغات العرب.

س/ هل رفع الصوت بالقرآن أفضل أم الإسرار به؟ نقول، اختلف العلماء الدليل هو؛

١/ ورد أحاديث في استحباب رفع الصوت بالقرآن الدليل بالصححين: ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به.

٢/ ورد أحاديث استحباب الإسرار وخفض الصوت بالقرآن الدليل الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمر بالصدقة.

لكن الجمع بينهما الأفضل في الآتي:

أ - الإخفاء أفضل خوفا من الرياء أو يؤذى (مكثكوك) المصلى.

ب - والجهر أفضل في غير ذلك، لأنه فائده تتعدى (مناريق) للسامع ويوقظ (معانفسكن) قلب القارئ ويزيد النشاط ويطرد (مغيلغكن) النوم.

١٢/ النظر في المصحف أفضل عند القراءة، لأن النظر عبادة مطلوبة. وقيل الأرجح هو يكون الجهر والإسرار يختلف حسب كل شخص. وكذا النظر في المصحف أو تسميع يختلف حسب كل شخص.

١٣/ يسن الاستماع لقراءة القرآن.

١٤/ يسن السجود عند قراءة آية السجدة وهي (١٤) موضع؛ في الأعراف والرعد والنحل والإسراء ومريم. أما الحج سجدتان، والفرقان والنمل والسجدة وفصلت والنجم والإنشاق والعلق، وأما ص مستحبة.

١٥/ يسن صوم يوم الختم.

١٦/ يسن التكبير من الضحى إلى آخر القرآن.

١٧/ يسن الدعاء عقب (سلفس) الختم.

١٨/ يسن إذا فرغ (انتهى) من الختمة شرع (بدأ) في أخرى مباشرة. الدليل: أحب الأعمال إلى الله الحال المرتحل الذي يضرب (يقرأ) من أول القرآن إلى آخر القرآن كلما أحل ارتحل. الدليل: كان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا قرأ قل أعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرأ من البقرة إلى (أولئك هم المفلحون) ثم دعا بدعا الختمة.

وقيل يقرأ (قل هو الله أحد) ثلاث مرات عند الختم ليجبر (ملغكفن) ما حصل من خلل (چاچات) أثناء القراءة فيقاس (سفر تيماننا) على اتباع رمضان بست من شوال أو (تمفوغ)

نقول، الأئمة الثلاثة يقولوا بوصول ثواب القراءة للميت ومذهبنا لا يصل الثواب للميت لقوله تعالى (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى).

سؤال- ١/ عرف الاقتباس وبين أقسامه وهل يجوز الاقتباس من القرءان والسنة مثل لما تقول سنة ١٩٩١

٢/ عرف الاقتباس ثم اذكر أقسامه مع تعريف كل قسم ثم اذكر آراء العلماء في استعماله في الشعر والنثر

والمواعظ والخطب سنة ٢٠٠٨

فصل في الاقتباس (قتيكن) وما جرى مجراه

تعريف الاقتباس هو تضمين (ملتكن) الشعر أو النثر (فرحاكفن يع تيدق تراتور/حاكف أورع عوام) بعض القرآن. لكنه ليس من القرآن فقد قال المالكية حرام وقيل استعمال القرآن في الشعر مكروه ويجوز في النثر.

وقيل الاقتباس ثلاثة أقسام

١- هذا يجوز ما كان في الخطب والمواعظ والعهد

٢/ يجوز بشرط يصف طاعة مثل (سبماهم في وجوههم) في الرسائل والقصص والأقوال

٣- هذا لا يجوز/لأنه يصف معصية

١/ ما نسبته الله لنفسه فيقرأ القارئ الآية وينسبها لنفسه فهذا لا يجوز الدليل ورد أن رجل من بني مروان نظر لشكوى (أدون) في عماله فقال (إن إلينا إيباهم ثم إن علينا حسابهم)

٢/ تضمين آية في معنى هزل سخرية (مغيجيق) كقوله (أوحى إلى عشاقة طرفه، هيهات هيهات لما توعدون# وردفه ينطق من خلفه لمثل هذا فليعمل العاملون)

وقيل، الذي يفعل هذا الاقتباس هم الشعراء الذين هم في كل واد يهيمون.